تم تحميل الملف
من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس التاسع ٩

نِسبَةُ النِّعم إلى النَّفسِ

تمهيد

قد ينسى بعض الناس، أو يتكبر فينسب نعم الله تعالى عليه إلى نفسه.

- فما حكم ذلك؟

حرام وهو من الكفر الأصغر

المراد بنسبةِ النِّعم إلى النَّفسِ

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله مِن النِّعم إلى نفسه، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

أمثلةٌ لنسبة النِّعم إلى النَّفسِ

١ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلًا: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهَّل عليَّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.

٢ قول التَّاجر: جمعتُ ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلًا: هذا من فضل الله علي، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسَّر لي أسباب الرزق.

٣ قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: أنا مستحقٌّ لها.

والواجب: أن يعلم العبد افتقاره إلى ربه، وأنه لا يستحق على ربه شيئًا، وكل ما أعطاه الله تعالى تفضل من الله عليه لا باستحقاق له على ربه.

حكم نِسبةِ النِّعم إلى النَّفسِ

نسبة النِّعم إلى النفس حرام، وهو من الكُفْر الأصغَرِ الذي يسمَّى: (كفرَ النِّعمة)، وهو نقصٌ في كمال التوحيد الواجب.

مثل الغنى والصحة — مثل الشدة والبلاء

والدليل على ذلك:

قـول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾[1]

الجنة — شديد وهو خلودهم في النار

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا لِى ﴾: (هذا بعملي، وأنا محقوق به). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (مِن عندي).

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعتي: أذكُر مثالين آخرين لنسبة النعم إلى النّفس:

١ ... قول الرابح في تجارته كسبت هذا بمجهودي

٢ ... قول من وصل عالية من العلم هذا بسهري واجتهادي

نماذج من شكر نعمة الله وكفرها، وعاقبة ذلك

أولًا: قصة الثلاثة من بني إسرائيل: الأعمى والأبرص والأقرع

قصَّ علينا رسول الله ﷺ قصة لثلاثة رجال من بني إسرائيل، وكيف أن أحدهم أنعم الله عليه فشكر، واثنين منهم أنعم الله عليهما فكفرا نعمته، ثم بيَّن النبي ﷺ عاقبة كل واحد منهم.

فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ ثَلاثَةً فِي بني إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الذي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عنه قَذَرُهُ، وأُعطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا. قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: الإِبِلُ. قالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فقالَ: بَارَكَ اللهُ لكَ فيها.

كرهوا مخالطتي وعدوني مستقذرًا لأجله

الناقة الحامل التي مضى على حملها عشرة أشهر

قالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ، فقالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هذا الذي قَذِرَنِي النَّاسُ. قالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عنه، وأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: الْبَقَرُ، فأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، فقالَ: بَارَكَ اللهُ لكَ فيها.

قالَ: فَأَتَى الأَعْمَى، فقالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَاسَ، قالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إليه بَصَرَهُ، قالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْغَنَمُ. فأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا.

ذات ولد

فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هذا. قالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قالَ: ثُمَّ إنه أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قد انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فلا بَلاغَ لي الْيَوْمَ إلا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عليه فِي سَفَرِي. فقالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ. فقالَ له: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَاسُ؟! فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟! فقالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هذا الْمَالَ كَابِرًا عن كَابِرٍ!! فقالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى مَا كُنْتَ. قالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فقال له مِثْلَ ما قالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عليه مِثْلَ ما رَدَّ على هَذَا، فقالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى مَا كُنْتَ.

أي صاحب الإبل والبقر

أسباب المعيشة

قالَ: وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابن سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فلا بَلاغَ لي الْيَوْمَ إلا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بها فِي سَفَرِي. فقالَ: قدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلهِ. فقال: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رضيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ على صَاحِبَيْكَ».(١)

أتوصل به

لا أشق عليك

الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط ٢

أستخرج من القصة ما يأتي:

أ النعم التي أنعم الله بها على كل واحد من الثلاثة:

الأول: الأبل الثاني: البقر الثالث: الغنم

ب عاقبة شكر النِّعم:

شكر الله من أسباب بقاء النعم وزيادتها

ج عاقبة كفر النِّعم:

كفر النعمة لا ينتج عنه إلا زوالها والعقاب عليها

(١) رواه البخاري ومسلم.

ثانيًا: مشركو قريش

قال الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[1]، قال مجاهد رحمه الله: هو قول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي)، ففي هذه الآية الكريمة ذمٌّ لمشركي قريش، حيث إنهم يعرفون نعم الله تعالى عليهم، ثم ينسبونها لآبائهم.

وقول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي) له حالان:

أ إذا قالها لمجرد الإخبار، فلا بأس بذلك.

ب إذا قالها ناسيًا نعمة الله عليه في هذا المال، ومتفاخرًا بأنه إنما حصَّله من كدِّه وكد آبائه، فهذا حرام، وهو من كُفر النعمة، وسوء الأدب مع الله تعالى الذي أنعم عليه وعلى آبائه ثم نسبة نعمة الله إلى نفسه، وهو يُنقص التوحيد.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾.[2]

ثالثًا: قصة قارون

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾[3]، قال قتادة رحمه الله بيانًا لقول قارون: (على علم مني بوجوه المكاسب).

وقال بعض العلماء رحمهم الله: (على علم من الله أني له أهل)، وهذا معنى قول مجاهد رحمه الله: (أوتيته على شَرَف).

ثم قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[4].

ثم بيَّن الله تعالى عقوبته فقال: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾[1].

نشاط ٣

أستخرِج من قصة قارون ما يأتي:

أ النعمة التي أنعم الله بها عليه.

أعطاه الله من الأموال والكنوز شيئاً كثيراً كانت خزانته وأمواله يصعب على الجماعة القوية حملها

ب ماذا يجب عليه في هذه النِّعمة؟

التصدق وعدم نسيان الأخرة – الإحسان إلى عباد الله – عدم التكبر

ج العقوبة التي حصلت له:

خسف به وبداره الأرض فما كان له أحد ينصره من دون الله

حلول الحلول أون لين hulul.online

قول الطالب: هذا النجاح نتيجة جدي واجتهادي وقول التاجر: هذا الكسب نتيجة عملي وذكائي

حرام وهو من الكفر الأصغر الدليل على ذلك "ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقول هذا لي"

س١ أذكُر مثالين على نسبة الإنسان النعم إلى نفسه.

س٢ ما حكم نسبة النعم إلى النفس؟ مع ذكر الدليل على ذلك.

س٣ أذكُر ثلاث فوائد من قصة الأبرص والأقرع والأعمى.

-إن شكر النعمة يكون بالإقرار بنعم الله

-إن النعمة بنسبة النعم إلى المنعم سبحانه وتعالى

-إن الشخص عليه بذل النعم في طاعة الله وعدم معصيته

معلومات إثرائية

قال الإمام ابن القيِّم رحمه اللَّه تعالى: وَلْيَحْذَرْ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ طُغْيَانِ (أَنَا)، و(لِي)، و(عِنْدِي)، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الثَّلَاثَةَ ابْتُلِيَ بِهَا إِبْلِيسُ، وفرعون، وقارون، ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ (١) لإبليس، وَ﴿لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ (٢) لفرعون، وَ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ﴾ (٣) لقارون. وَأَحْسَنُ مَا وُضِعَتْ (أَنَا) (٤)، فِي قَوْلِ الْعَبْدِ: أَنَا الْعَبْدُ الْمُذْنِبُ، الْمُخْطِئُ، الْمُسْتَغْفِرُ، الْمُعْتَرِفُ وَنَحْوِهِ، و(لِي)، فِي قَوْلِهِ: لِيَ الذَّنْبُ، وَلِيَ الْجُرْمُ، وَلِيَ الْمَسْكَنَةُ، وَلِيَ الْفَقْرُ وَالذُّلُّ، و(عِنْدِي)، فِي قَوْلِهِ: اغْفِرْ لِي جِدِّي، وَهَزْلِي، وَخَطَئِي، وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي (٥).

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٥١.

(٣) سورة القصص، الآية: ٧٨.

(٤) مراد ابن القيم بكراهة كلمة (أنا) إذا قيلت للتعالي والتكبر، لا مطلقا، فتحسُّسُ بعض الناس منها، وقولهم إذا قالوها: وأعوذ بالله من كلمة أنا،